الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي الخالصي

١٣١٣ - ١٤٠٨هـ

١٨٩٥ - ١٩٨٨م

الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، وأمه كريمة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل جده ووالده وتتلمذ عليه. ودرس مبادئ اللغة وآدابها والمنطق على عمّه الشيخ مرتضى الخالصي، ودرس الفقه والأصول والكلام على جدّه الشيخ راضي الخالصي، ودرس الفقه والتفسير على خاله الشيخ محمد الخالصي. ودرس الكلام والحكمة وأصول الفقه على جده لأمه الشيخ مهدي الخالصي، في العراق وخارجه.

ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م مع المجاهد الشيخ مهدي الخالصي، ونفي معه بعد ذلك إلى الحجاز وإيران.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في مناطق مختلفة من العراق، وقد أمّ الجماعة في الكاظمية في الحسينية الفاطمية (النواب)، ثم في حسينية الحاج كبريت في ساحة العروبة. وكان له مجلس أدبي في بيته يحضره شعراء وفقهاء ومحدّثون. وأسس مكتبة الإمام موسى الكاظم في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٩٦١م.

من آثاره المطبوعة: الرياض الزاهرة في فضائل الرسول والعترة الطاهرة، ورسالة الغفران في فضائل شهر رمضان، وشرف المسلم الصلاة، والأنوار المضيئة. وله كتب مخطوطة منها: كتاب في الأخلاق، وكتاب في علم التفسير، ومذكرات شخصية في كتاب خطي، يشرح فيه دوره في ثورة العشرين، وغيرها.

توفي في الكاظمية سنة ١٤٠٨هـ، ودفن مع آبائه في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة، وهو آخر من دفن من الأسرة فيها[١]، حجرة رقم ٣٧، وفق الترقيم الجديد.

شعره:

له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء. وطبعت له مجموعة قصائد ببغداد سنة ١٩٧٦م، بعنوان الرياض الزاهرة، من منشورات مكتبة الإمام موسى الكاظم (ع). وطبعت له سنة ١٣٩٣هـ منظومة في أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أرّخ عام نظمها الخطيب السيد علي الهاشمي بهذه الأبيات:

أتى عليّ بنظم ملؤه الحكم ... جارى به المتنبي في فرائده
وأين منه قصيد البحتري وقد ... سما عليه بمعنى من قصائده
فاز النقي علي حين ألّفه ... أرخت "فوزاً عظيماً في عقائده"

قال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[٢]:

مثيل النبي بكل الصفات ... إمام تفرد بالمكرمات
من اسم له اشتق ربّ السما ... له اسماً تسامى بسامي السمات
عليّ لقد حزت جلّ الصفات ... فأعظم باسم خليق لذات
فنفسك من أحمد نفسه ... وآيات ذكر بذا شاهدات
بتاج المفاخر تاج العلى ... يتوجه المصطفى بالهبات
بيوم الغدير سما مفخراً ... فعاد أميراً على الكائنات
فذاك الأمير وذاك الوزير ... لخير نبي له المعجزات
إمام هدى فضله قد سما ... ومن نوره تشرق النيرات
وفي وسط البيت ميلاده ... كما لمعاليه أسمى الصفات
..... رب الورى قد برى ... فلولاك ما دارت الدائرات
فلو لم يكن أحمد في الورى ... نبياً لكنت نبي الهداة
فكان نبياً بحق وكنت ... تبلغ أحكامه الباهرات

---

[١] من مصادر ترجمته: كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٩٠-٢٩٢، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٦٦، النفحات القدسية: ٢٥٦-٢٥٧.

[١] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١٠٩-١١٠.

ولكنمـــــا الله قـــــد شـــــاء ذا فكنـــت لـــه العـــون في النائبـــات
نجـــا كـــلّ مـــن كـــان مستمســـكاً بحبـــل عـــرىً في الـــولا موثقـــات
فيـــا علّـــة الكـــون لـــولاك لا سمـــاء تســـامت ولا ســـفليات
غـــداة تقـــول عـــدوي خذيـــه وليّـــي ذريـــة ففـــيم النجـــاة؟
تحيـــة شـــوق إلى المرتضـــى تـــروح وتغـــدو مـــع الغـــاديات

وله مشطراً (والتشطير بين هلالين)[٣]:

يا سمـــيّ الكلـــيم جئتـــك أســـعى (طالبـــاً بلغـــة ليـــوم المعـــادِ)
(جئتـــك اليـــوم مخلصـــاً بـــولائي) والهـــوى مـــركبي وحبّـــك زادي
لـــيس تقضـــى لنـــا الحـــوائج إلا (بالجـــوادين كعبـــتي وقّـــادِ)
(فتوســـل بكـــاظم الغـــيظ واضـــرع) عنـــد باب الرجـــاء جـــد الجـــواد

وله تخميس البيتين المشهورين للحاج مجيد العطار الحلي (ت ١٣٤٢هـ) في حق الإمام الحسين (عليه السلام)[٤]:

غرســت أبا الأطهــار في خــير مغــرس لأشــرف بيــت قــد نميــت وأقــدس
ومــن خــير نفــس قــد ولــدت وأنفــس (لمهـــدك آيات ظهـــرن لفطـــرس
وآيـــة عيســـى أن تكلـــم في المهـــدِ)
ألا ان آل البيـــــت خـــــير العـــــوالم سمـــو بالعلـــى فضـــلاً علـــى ولـــد آدم
لمهـــديهم قـــد ســـدت بعـــالم[٥] (فـــإن ســـاد في أُمّ فأنـــت ابـــن فـــاطم
وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي)

وله في يوم الغدير[٦]:

يـوم الغـدير بـك الإسـلام قـد نصـرا ونال في حيـــدر العليـــاء والظفـــرا
يـــوم بـــه رايـــة الإســـلام قـــد رفعـــت خفاقـــة واختفـــى الإلحـــاد واســـتترا

---

[٣] موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.
[٤] موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.
[٥] كذا في الأصل. ولعل هناك كلمة ساقطة بعد (سدت).
[٦] موسوعة شعراء الغدير: ١٠٩/٧.

يـــوم بـــه تـــوج الكـــرار حيـــدرة بالعـز أحمـد حيـث الحـق قـد ظهـرا
يـوم بـه رايـة الإلحـاد قـد خفقـت وعـاد بالـذل مـن قـد حـاد وانـدحرا
تيهـي علـى رايـة الإسـلام في رجـل بيـت الحـرام بـه مـن رجسـهم طهـرا
محمـداً ربـه أوصـى بنصـب فـتىً خليفـة ان نهـى في الخلـق أو أمـرا
لـه علـى الخلـق ولّى حيـث قـد نبتـت ولايـة لسـواه الـذكر مـا ذكـرا
تلـك الولايـة عمّـت وهـي مـا سبقت لله والمصـطفى ان تمعـن النظـرا
فهـل أتـى هـل أتـى في غـير حيـدرة فـتىً بـه ذو العلـى قـد أنـزل السـورا
في فضـله (قـل تعـالوا) في مباهلـة مـع النصـارى أتـت حقـاً بغـير مـرا

وله قصيدة في رثاء الشيخ مرتضى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٩٨هـ، منها[٧]:

أصـاب قلـب الـدين فقـد المرتضـى إذ كـان بـدراً في سمـا العليـا أضـا
إذ آل ياسـين بـه قـد فجعـوا فـإن عـزّ الـدين فيـه قوّضـا
والمسـلمون افتقـدوا عميـدهم فضـلاً وإقـداماً وعزمـاً ومضـا

* * *

لقـد نعتـه الجامعـات مرشـداً يُرضـي المحـب خلقـه والمبغضـا
قـد جمـع الفضـل وكـل فاضـل رضـى بكـل مـا أتـى مـا بعضـا
قـد جمـع الفضـل الإمـام المرتضـى لأنـه نال مـن الله الرضـا

* * *

قـد علـم النـاس بمنهـاج الهـدى فاقتبسـوا مـن نـوره مـا أومضـا
فالجامعـات ناعيـات علمـاً وعالمـاً لله أمـراً فوضـا
والمسـلمون فيـه حقـاً فقـدوا نـدباً باحكـام الهـدى قـد نهضـا

* * *

عـزّ العـزا بفقـد مـن يحمـي الهـدى علـى الـذي والى الإمـام المرتضـى

---

[٧] الإمام الفقيه: ٤١-٤٢.

* * *

لـئن يكـن قـد غـاب عنـا فلنـا ربّ العلـى في حسـن قـد عوّضـا
عـوّض عنـه ربنـا في حسـن مـن آل ياسـين وذاك ابـن الرضـا

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين[٨]:

أبا حسـن سـيدي أنـت أنـت (إمـام وفـرض بأن يتبعـوك)
(وأنـت وصـي النـبي وأنـت) صـراط المهـيمن لـو أنصـفوك
وأنـت جعلـت قـريش عبيـداً (بـذات يمينـك مـذ عانـدوك)
(بحـد الحسـام أطـاعوك فيـه) ولـولا حسـامك كـانوا ملـوك

وله في أبي طالب (عليه السلام)[٩]:

أبا طالـب شـدت ديـن الهـدى ببـيض الصـقال وصـدق المقـال
فكنـت مصـدق ديـن الإلـه بمـا قـد أتـى الطهـر مـن ذي الجـلال
فآمنـت بالله رباً ودنـت بـدين تسـامى عـلا في كمـال
حميـت وكنـت المحـامي لـه وكنـت المناضـل عنـد النضـال
وصـحّ اعتقـادك مـن بعـد مـا علمـت بـه خـير ديـن يقـال
مقالـك مـن خـير قـد دلنـا فكنـت دليـل الهـدى لا الضـلال

وله في ولادة الإمام الحسن[١٠] السبط (عليه السلام):

خلـدوا في الزمـان ذكـراً جميـلا احـرزوا السـبق فيـه جـيلاً فجـيلا
وانفعـوا النشـأ بالعلـوم ليحظـى في حيـاة كيمـا تنـيروا العقـولا
انقـذوا الشـعب مـن سـبات بجهـل مـات والله مـن يعـيش جهـولا
أيهـا الجيـل واصـل التحصـيلا سـترى العلـم بالمـنى موصـولا
انمـا الفـوز والمـنى باجتهـاد فاتـه الفـوز مـن يعـيش كسـولا

---

[٨] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١١-١١٢.
[٩] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٣.
[١٠] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٠-١١١.

جِـدَّ واجْهَـدْ فعـن قريـب سـتحظى بالأمـــــاني وتُـــــدرك المـــــأمولا

ومنها:

مـن لقلـب المشـوق مـذ راح يهـوى شمس حسـن عـن وجههـا لـن يحـولا
تلـــك والله غـــادة همـــت فيهـــا مـــن رأى حســـنها غـــدا مـــذهولا
أسـفرت في الظـلام وجهـاً فالقـت مـن سـناها علـى الظـلام سـدولا
فـإذا الليـل مـن سـناها ضـياء يمـلأ النجـد والـربى والسـهولا
ان عطبنـا بهجـرك فسـأحيا[11] بـولائي لسـبط طـه طـويلا
يـوم مـيلاده الأغـر علينـا فيـه نلنـا إلى المعـالي سـبيلا
يـوم سـعد بالفـوز عـاد ففيـه رتـل البشـر والهنـا تـرتيلا
أي يـوم نلنـا المعـالي وفيـه للمـنى والفـلاح حـزناً وصـولا
ذاك يـوم فيـه الملائـك هنـت أحمـد المصـطفى قبـيلاً قبـيلا

وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه[12]:

أيهـا العـاذل دعـني وغرامـي أنا مفتـون بمـن فيـه هيـامي
لا تلمـني في هـوى مـن قـد غـدا ملـك الحسـن علـى كـلّ الأنامِ
أدعـج العـين شـهي أحـور فيـه شـوقي زاد مـذ زاد غرامـي
سـحر القلـب بطـرف غـنج فتسـوى منـه في كـل عظـامي
رشـأ كالغصـن قـدٌ أهيفـاً ريقـه أعـذب عنـدي مـن مـدامِ
أغيـد مـا مـاس إلا وانثـنى فضـح الأغصـان في لـين قـوامِ
هـو كـالظبي إذا مـا قـد رنا بلحـاظ ناعسـات وسـقامِ
هـو كالبـدر سـناً منـذ بـدا بـل وأسـنى هـو مـن بـدر التمـامِ
فغـدا بي في هـواه عـذب وسـهادي ليَ أشـهى مـن منـامي
يا رعـى الله ليـال قـد قضـت وضـجيعيَّ حبيـبي وحسـامي
قـد سـقاني الكـأس فيهـا رشـأ مـن لمـى طـوراً وطـوراً مـن مـدامِ
وحليفـيَّ الهنـا والبشـر في طـرب بتنـا وقـد زال سـقامي
يا لهـا ليلـة وصـل يا لهـا عادهـا الله لنـا في كـلّ عـامِ

---

[1] أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله.

[12] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

لست أدري ما الذي أوجب أن ... أنا أبقى زمناً ولهان ظامي
اشتكي الهجر ولا يرفق بي ... فإلى من أشتكي فرط هيامي
جدّ بي وجدي وهذا متلفي ... وإذا لم يرعني وافى حمامي
من يجرني من هواه فلقد ... مت وجداً إي وربي في غرامي
كم طلبت الوصل منه فأبى ... أن يمنيني ولا طيف منامِ
وأنا لا أنثني من حبه ... أنا في شرع الهوى رب ذمامِ
أنا من قد شاع فيه أمره ... وأبالي في هواه من ملامِ
قد تخلعت أنا في حبه ... وهو لا يرحم حال المستهامِ
ان يكن قد عاد بالوصل لنا ... فعلى الوجب بتبليغ المرامِ
ولئن لم ينتهِ عن غيّه ... لذت في (هاشم) كهف المستهامِ
هو ذاك الشهم والندب الذي ... حاز في العليا له أسنى مقامِ
سعد هنّيه له في عرسه ... فهو المسك وذا خير ختامِ
ثم هنِّ أسد الله الذي ... قد تردّى العز من للدين حمي
وبه هنِّ أخاه من به ... نفخر اليوم وذا المجد الهمامِ
ثم هنِّ صادقاً في وعده ... ذلك القرم ومن في الفضل سامي
ثم هادي الناس من بين الورى ... ولعمري بينهم أضحى إمامي
وعموم الآل من لم أستطع ... حصرهم هنِّ وبلغهم سلامي
يا بني حيدر دمتم بالهنا ... حبكم فرض على كل الأنامِ

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين [١٣]:

لا عذّب الله أمي انها شربت ... (نمير عذب ولا الزاكي أبي حسن)
(وأرضعتني ولاه حيث ينقذني) ... حبّ الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن ... (من طوق الناس بالافضال والمنن)
(تكونت نطفتي بالحب مذ عجنت) ... فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

---

[١] موسوعة شعراء الغدير: ١١١/٧.